أقوال علماء أهل السنة

في الشيعة الروافض



إبراهيم حاج خليف محمود





أقوال علماء أهل السنة في الشيعة الروافض

جمعها ورتبها الفقير إلى عفو ربه

إبراهيم بن الحاج خليف محمود الحسني الشافعي





أقوال علماء أهل السنة في الشيعة الروافض




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن من أصول الإسلام العظيمة الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ}، سورة آل عمران، الآية وقال سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} سورة الأنعام، الآية ١٥٩.

فهذا بحث حول عقيدة الشيعة الرافضة نشأتها التاريخية، وأصولها الاعتقادية، وفرقها، وقد جعلت خمسة مطالب، والشيعة الروافض هم شر الطوائف المنتسبة إلى القبلة وأخبثهم وأكذبهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلال؛ شر منهم، لا أجهل ولا أكذب ولا أظلم ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان وأبعد عن حقائق الإيمان منهم، وهؤلاء الرافضة إما منافق أو جاهل، فلا يكون رافضي ولا جهمي إلا منافقاً أو جاهلاً بما جاء به الرسول ﷺ.

فهؤلاء الشيعة الرافضة نحن نبرأ منهم، ونعاديهم في الله، ونبغضهم؛ لأنهم أهل ضلال وباطل، فالواجب هجرهم وبغضهم، والرد عليهم وعلى باطلهم.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يجعلنا ممن يتمسك بالكتاب والسنة والمتبعين للجماعة، وان يثبتنا على دينه ويحسن خاتمتنا وأن يرزقنا الفردوس الأعلى بلا حساب ولا سابق عذاب.



أقوال علماء أهل السنة في الشيعة الروافض

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول تعريف الشيعة والرافضة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: نشأة الشيعة

المطلب الثالث: فرق الشيعة

المطلب الرابع موقف الشيعة من الأحاديث النبوية

المطلب الخامس: أقوال علماء أهل السنة في الشيعة الروافض



المطلب الأول: تعريف الشيعة لغة واصطلاحاً

أولا: تعريف الشيعة

التعريف اللغوي، الشيعة في اللغة: الأعوان والأنصار([1]).

وقال الأزهري: والشيعة: أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجماعة شيع وأشياع، والشيعة: قوم يهوون هوى عترة النبي محمد ﷺ ويوالوهم([2]).

وقال الزبيدي: كل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة، وأصل الشيعة من المشايعة وهي المتابعة، وقيل: عين الشيعة واو من شوع قومه إذا جمعهم، وقد غلب هذا الاسم (الشيعة) على كل من يتولى علياً وأهل بيته([3]).

يقول ابن دريد: "فلان من شيعة فلان أي: ممن يرى رأيه، وشيعت الرجل على الأمر تشييعاً إذا أعنته عليه، وشايعت الرجل على الأمر مشايعة وشياعاً "([4]).

ثانياً: تعريف الشيعة اصطلاحاً:

اختلفت تعريفات العلماء للشيعة ونأخذ ما عرفوه، ولعل من أقدم من عرف الشيعة من أصحاب المقالات والفرق (من غير الشيعة) الإمام أبو الحسن الأشعري، حيث قال: "إنما قيل لهم: الشيعة؛ لأنهم شايعوا علياً - رضوان الله عليه - ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ "([5])، ومن أدق التعاريف للشيعة - في رأي البعض - تعريف ابن حزم حيث قال: ومن وافق الشيعة في أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأحقهم بالإمامة

---

[1]) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، جـ٣ ص٢٣٥

[2]) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، جـ١ ص٣٠

[3]) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر ، دار الهداية، جـ٢١ ص٣٠٣

[4]) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، جـ٢ ص٨٧٢

[5]) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الناشر: دار فرانز، الطبعة الثالثة، تاريخ النشر ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص٥



ولده من بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا([١]).

تعريف الشهرستاني: الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده([٢])، وهذا التعريف هو مما ترتضيه الشيعة، ولعلماء السنة المتقدمين تعريفات تغاير ذلك، فالشيعة عند المتقدمين من يقدم علياً على عثمان، يقول الحافظ الذهبي: فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليا رضي الله عنه، وتعرض لسبهم، والغالي في زمننا وعُرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة، ويتبرأ من الشيخين فهذا ضالٌّ مفتر ([٣])، وقال الحافظ ابن حجر: فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن عليا كان مصيباً في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض، وهو تفضيل علي على الشيخين رضي الله عنهما ([٤])، ولذا قرر المحققون من أهل العلم أن الشيعة الأولى كانوا على الحق في موقفهم من القرآن والصحابة والإمامة، وسائر أصول الدين، ولم يؤثر عنهم ما ينكر لا في تنزيل القرآن ولا في تأويله، بل كانوا بهدي القرآن مهتدين، وبسنته- صلى الله عليه وسلم- متمسكين، وبصحابة رسول الله مقتدين([٥])، قال ليث بن أبي سليم: أدركت الشيعة الأولى وما يفضلون على أبي بكر وعمر أحدًا([٦])، وذكر أيضاً

---

[١]) بو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، جـ٢ ص٩٠

[٢]) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، جـ١ ص١٤٦

[٣]) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، جـ ١ ص٦

[٤]) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: ١٣٢٦هـ جـ ١ ص٩٤

[٥]) الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم، ص٦

[٦]) أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، ص٣٦١



شيخ الإسلام ابن تيمية أن الشيعة الأولى أصحاب علي رضي الله عنه لم يكونوا يرتابون في تقديم أبي بكر وعمر عليه([1]).

ثالثاً: تعريف الرافضة لغة واصطلاحاً

أولاً: الرفض في اللغة قال ابن فارس: رفض الراء والفاء والضاد أصل واحد، وهو الترك، ثم يشتق منه يقال رفضت الشيء: أي تركته([2]).

وقال زين الدين الحنفي: (رفضه) تركه وبابه نصر، ويرفض أيضا بالكسر رفضا بفتحتين فهو (رفيض) و (مرفوض)([3]).

ثانياً: الرافضة اصطلاحاً: الرافضة فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي، ثم قالوا له: تبرأ من الشيخين، فأبى وقال: كانا وزيري جدي فتركوه، ورفضوه، وارفضوا عنه([4]).

وقال الإمام أحمد بن حنبل في التعريف بهم: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد ﷺ، ويسبونهم، وينتقصونهم، ويكفرون الأئمة إلا أربعة، علي، وعمار، والمقداد، وسلمان،([5]).

فالرافضة في الاصطلاح: يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية الذين رفضوا خلافة الشيخين وأكثر الصحابة، وزعموا أن الخلافة في علي وذريته من بعده بنص من النبي ﷺ، وأن خلافة غيرهم باطلة([6]).

---

[1]) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، منهاج السنة النبوية،في نقض كلام الشيعة القدرية جـ٢ ص٧٢

[2]) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، جـ٢ ص٤٢٢

[3]) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، ص١٢٦

[4]) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ص٦٤٣

[5]) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، جـ٦ ص٣٥٣

[6]) الدكتور غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، جـ١ ص٣٤٤

سبب تسميتهم بالرافضة:

وقيل سموا رافضة، لأنهم جاءوا إلى زيد بن علي بن الحسين، فقالوا : تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك، فقال : هما صاحبا جدي بل اتولاهما، قالوا : إذا نرفضك، فسموا رافضة، وسمي من بايعه ووافقه زيدية، وقيل سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وقيل سموا بذلك لرفضهم الدين[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: أما لفظ الرافضة فهذا اللفظ أول ما ظهر في الإسلام لما خرج زيد بن علي بن الحسين في أوائل المائة الثانية في خلافة هشام بن عبد الملك واتبعه الشيعة فسئل عن أبي بكر وعمر فتولاهما وترحم عليهما فرفضه قوم فقال: رفضتموني رفضتموني فسموا الرافضة، فالرافضة تتولى أخاه أبا جعفر محمد بن علي والزيدية يتولون زيدا وينسبون إليه، ومن حينئذ انقسمت الشيعة إلى زيدية ورافضة إمامية[٢]، وقال أيضاً: لخلفاء الراشدون الأربعة ابتلوا بمعاداة بعض المنتسبين إلى الإسلام من أهل القبلة ولعنهم وبغضهم وتكفيرهم فأبو بكر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما دون غيرهم من الطوائف؛ ولهذا قيل للإمام أحمد: من الرافضي؟ قال: الذي يسب أبا بكر وعمر، وبهذا سميت الرافضة؛ فإنهم رفضوا زيد بن علي لما تولى الخليفتين أبا بكر وعمر لبغضهم لهما فالمبغض لهما هو الرافضي وقيل: إنما سموا رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر[٣].

قال عبد الرحمن بن حسن: فأصل الرافضة خرجوا في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما اطلع على سوء معتقدهم خد الأخاديد وجعل فيها الحطب وأضرمها بالنار فقذفهم فيها وهم الذين أحدثوا الشرك في صدر هذه الأمة بنوا على القبور وعمت بهم البلوى ولهم عقائد سوء يطول ذكرها[٤].

---

[١] عبد الله بن محمد، كتاب من عقائد الشيعة، ص٢

[٢] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، جـ٣ ص٣٦

[٣] المصدر السابق، جـ٤ ص٤٣٥

[٤] مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ص٣٤٤

سبب انتشار مذهب الرافضة وأماكن انتشارهم:

لقد انتشر هذا المذهب الرديء انتشاراً واسعاً، وسبب ذلك يعود –فيما يظهر لي– إلى أمور من أهمها:

١– جهل كثير من المسلمين بحقيقة دينهم الإسلامي.

٢– وإلى جهلهم بحقيقة مذهب الرافضة.

٣– وإلى نشاط هؤلاء الروافض في نشره بشتى الوسائل.

وقد اغتر بهم كثير من المسلمين متناسين أو جاهلين أنه لا فائدة للإسلام أو للمسلمين من شخص يدعي الإسلام ثم يلعن الصحابة ويكفرهم ويحكم عليهم بالردة، ويرى بأن القرآن فيه تحريف وزيادة ونقص، ثم ينتظر المهدي الذي يأتي ويسفك دماء أهل السنة بدون رحمة، كما قرروه في كتبهم تنفيساً عن أحقادهم عليهم.

أهم الأماكن التي انتشر فيها هذا المذهب:

١– إيران: وهو المذهب الرسمي للدولة، وقد أعلن الخميني في دستورهم أن دين الدولة يقوم على المذهب الجعفري.

٢– العراق.

٣– الهند.

٤– باكستان.

٥– بعض بلاد إفريقيا[1].

---

[1] الدكتور غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، جـ١ ص٣٥٤





المطلب الثاني: نشأة الشيعة

يختلف كثير من المؤرخين حول البداية الحقيقية للشيعة، والذي يشتهر عند الناس أن الشيعة هم الذين تشيعوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافه مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ولكن هذا يعني أن أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه هم الشيعة، وأتباع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه هم السُّنَّة، وهذا لم يقبل به أحد، فالسُّنَّة يعتقدون أن الحق في الخلاف الذي دار بين الصحابييْن الجليليْن كان في جانب علي رضي الله عنه، وأن معاوية رضي الله عنه اجتهد و لم يصل إلى الصواب في المسألة، وعليه فانحياز فكر السُّنة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه واضح. كما أن الأفكار والمبادئ والعقائد التي يقول بها الشيعة لم تكن من أفكار ومبادئ علي بن أبي طالب أبدًا؛ ولذلك فلا يصح أن يقال: إن بداية الشيعة كانت في هذا الزمن، ومن المؤرخين من يقول: إن بداية الشيعة كانت بعد استشهاد الحسين رضي الله عنهما، وهذا رأي وجيه جدًّا؛ فقد خرج الحسين ﵁ على خلافة يزيد بن معاوية، واتجه إلى العراق بعد أن دعاه فريق من أهلها إليها، ووعدوه بالنصرة، ولكنهم تخلَّوْا عنه في اللحظات الأخيرة، وكان الأمر أن استُشهد الحسين رضي الله عنه في كربلاء، فندمت المجموعة التي قامت باستدعائه، وقرروا التكفير عن ذنوبهم بالخروج على الدولة الأموية، وحدث هذا الخروج بالفعل، وقُتل منهم عددٌ، وعُرف هؤلاء بالشيعة. وهذا يفسِّر لنا شدة ارتباط الشيعة بالحسين بن علي رضي الله عنه أكثر من علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه، وهم - كما نشاهد جميعًا - يحتفلون بذكرى استشهاد الحسين رضي الله عنهما، ولا يحتفلون بذكرى استشهاد علي بن أبي طالب ﵁[1].

[1] راغب الحنفي راغب السرجاني، أصول الشيعة، ص٢





المطلب الثالث: فرق الشيعة

اختلف العلماء في عدد فرق الشيعة فأبو الحسن الأشعري مثلاً يذكر أنهم ثلاث فرق رئيسية، وما عداها فروع، بينما يجعل البغدادي أربعة أصناف والباقي فروعاً لهم، ويعدهم الشهرستاني خمس فرق والباقي فروعاً لهم، وذكر المقريزي ان فرقهم بلغت (٣٠٠) فرقة، وسأذكر هنا بعضاً من هذه الفرق.

الفرقة الأولى: السبئية

السبئية هم أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي. قيل: إنه من الحيرة بالعراق، وقيل: -وهو الراجح- إنه من أهل اليمن من صنعاء ، وقيل أصله رومي أظهر الإسلام في زمن عثمان خديعة ومكراً، وكان من أشد المحرضين على الخليفة عثمان رضي الله عنه حتى وقعت الفتنة، وهو أول من أسس التشيع على الغلو في أهل البيت، ونشط في التنقل من بلد إلى بلد؛ الحجاز والبصرة والكوفة، ثم إلى الشام، ثم إلى مصر وبها استقر، ووجد آذاناً صاغية لبثّ سمومه ضد الخليفة عثمان والغلو في علي، وهذا النشاط منه في نشر أفكاره مما يدعو إلى الجزم بأن اليهود يموّلونه، إذ كلما طرد من بلد انتقل إلى آخر بكل نشاط، ولاشك أنه يحتاج في تنقله هو وأتباعه إلى من يموِّلهم وينشر آراءهم، ومن يتولى ذلك غير اليهود الذين آزروه في إتمام خطته ليجنوا ثمارها بعد ذلك الفرقة وتجهيل المسلمين والتلاعب بأفكارهم، وقد بدأ ينشر آراءه متظاهراً بالغيرة على الإسلام، ومطالباً بإسقاط الخليفة إثر إسلامه المزعوم. ثم دعا إلى التشيع لأهل البيت وإلى إثبات الوصاية لعلي إذ إنه -كما زعم- ما من نبي إلا وله وصي، ثم زعم بعد ذلك أن علياً هو خير الأوصياء بحكم أنه وصي خير الأنبياء، ثم دعا إلى القول بالرجعة ، ثم إلى القول بألوهية علي، وأنه لم يقتل بل صعد إلى السماء، وأن المقتول إنما هو شيطان تصور في صورة علي، وأن الرعد صوت عليّ، والبرق سوطه أو تبسمه، إلى غير ذلك من أباطيله الكثيرة، وفيما أرى أنه قد بيّت النية لمثل هذه الدعاوى، ولهذا لم يفاجئه



موت علي بل قال وبكل اطمئنان وثبات لمن نعاه إليه: (والله لو جئتمونا بدماغه في صرة لم نصدق بموته، ولا يموت حتى يترل من السماء ويملك الأرض بحذافيرها)([1]).

قال ابن جرير الطبري: عبد الله بن سبأ يهودي من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين، يحاول ضلالتهم([2]).

وقال ابن الأثير: عبد اللَّه بن سبأ كان يهوديّا، وأسلم أيّام عثمان، ثمّ تنقّل في الحجاز ثمّ بالبصرة ثمّ بالكوفة ثمّ بالشام يريد إضلال الناس فلم يقدر منهم على ذلك، فأخرجه أهل الشام، فأتى مصر فأقام فيهم وقال لهم: العجب ممّن يصدّق أن عيسى يرجع، ويكذّب أن محمدا يرجع، فوضع لهم الرجعة، فقبلت منه، ثمّ قال لهم بعد ذلك: إنّه كان لكلّ نبيّ وصيّ، وعليّ وصي محمد، فمن أظلم ممّن لم يجز وصية رسول اللَّه، ﷺ، ووثب على وصيه، وإن عثمان أخذها بغير حقّ، فانهضوا في هذا الأمر وابدءوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس، وبث دعاته، وكاتب من استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السرّ إلى ما هو عليه رأيهم وصاروا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيب ولاتهم، ويكتب أهل كلّ مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون، حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا بذلك الأرض إذاعة، فيقول أهل كلّ مصر: إنّا لفي عافية ممّا ابتلي به هؤلاء، إلّا أهل المدينة فإنّهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار، فقالوا: إنّا لفي عافية ممّا فيه الناس([3]).

---

[1]) مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، جـ٥ ص١٥٠

[2]) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، تاريخ الطبري، الناشر: دار التراث، الطبعة الثانية، تاريخ النشر ١٣٨٧ هـ جـ٤ ص٣٤٠

[3]) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢ ص٥٢٦



وقال الشّهرستاني: عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي كرم الله وجهه: أنت، أنت، يعني أنت الإله، فنفاه إلى المدائن، زعموا أنه كان يهوديا فأسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام مثل ما قال في علي رضي الله عنه، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه ومنه انشعبت أصناف الغلاة([1]).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: قد علم أهل العلم أن أول ما ظهرت الشيعة الإمامية المدعية للنص في أواخر أيام الخلفاء الراشدين. وافترى ذلك عبد الله بن سبأ وطائفته الكذابون، فلم يكونوا موجودين قبل ذلك، وقال أيضاً كان عبد الله بن سبأ شيخ الرافضة لما أظهر الإسلام، أراد أن يفسد الإسلام بمكره وخبثه كما فعل بولص بدين النصارى فأظهر النسك، ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، ثم لما قدم على الكوفة أظهر الغلو في علي والنص عليه ليتمكن بذلك من أغراضه([2]).

وقال ابن خلدون: عبد الله بن سبأ ويعرف بابن السوداء، كان يهوديا وهاجر أيام عثمان فلم يحسن إسلامه وأخرج من البصرة فلحق بالكوفة ثم بالشام وأخرجوه فلحق بمصر، وكان يكثر الطعن على عثمان ويدعو في السرّ لأهل البيت ويقول: إن محمدا يرجع كما يرجع عيسى، وعنه أخذ ذلك أهل الرجعة، وإنّ عليّا وصيّ رسول الله ﷺ حيث لم يجز وصيته وإنّ عثمان أخذ الأمر بغير حق، ويحرّض الناس على القيام في ذلك والطعن على الأمراء، فاستمال الناس بذلك في الأمصار وكاتب به بعضهم بعضا([3]).

---

[1]) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، الناشر: مؤسسة الحلبي، بدون طبعة وتاريخ، جـ ١ ص١٧٤

[2]) شيخ الاسلام ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ، الناشر: جامعة الإمام محمد ، الطبعة الأولى، تاريخ النشر ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م جـ ٨ ص ٤٧٩

[3]) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، جـ٢ ص٥٨٧





الفرقة الثانية: الكيسانية

بدأ ظهور هذه الفرقة بعد قتل الخليفة الراشد علي رضي الله عنه، وعرفوا بهذه التسمية واشتهروا بموالاتهم لمحمد بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية، وظهر تكونهم بعد تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنهما، فحينما تم الصلح مالوا عن الحسن والحسين وقالوا بإمامة محمد بن الحنفية، وقالوا: إنه أولى بالخلافة بعد علي، وهو وصي علي بن أبي طالب، وليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه أو يخرج بغير إذنه، وقالوا: إن الحسن خرج لقتال معاوية بأمر محمد بن الحنفية، وإن الحسين خرج لقتال يزيد بإذن ابن الحنفية، بل وقالوا: بأن من خالف ابن الحنفية فهو مشرك كافر، وفرقة من هؤلاء الكيسانية قالوا: إن الإمامة لعلي، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم لابن الحنفية لأنه أولى الناس بالإمامة كما كان الحسين أولى بها بعد الحسن، وقد اختلف في كيسان زعيم الكيسانية: فقيل: إن كيسان رجل كان مولى لعلي بن أبي طالب. وقيل: بل كان تلميذاً لمحمد بن الحنفية، وقيل أقوال أخرى([1]).

الفرقة الثالثة: الزيدية

الزيدية إحدى فرق الشيعة، نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل([2])، ولهذا يقال هم أقرب فرق الشيعة إلي أهل السُّنة والجماعة وأكثرها اعتدالاً.

---

[1]) عَلوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، جـ٥ ص١٧٥

[2]) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، جـ١ ص٧٦



الأفكار والمعتقدات

١ــ يُجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين ــ رضي الله عنهما.

٢ــ الإمامة لديهم ليست بالنص، إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة، فمن كان من أولاد فاطمة وفيه شروط الإمامة كان أهلاً لها.

٣ــ يجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين.

٤ــ تقول الزيدية بالإمام المفضول مع وجود الأفضل إذ لا يُشترط أن يكون الإمام أفضل الناس جميعاً بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين إمام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه على أن يرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا التي يدلي برأيه فيها.

٥ــ معظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل رق الشيعة، بل يترضون عنهما، إلا أن الرفض بدأ يغزوهم – بواسطة الدعم الإيراني –، ويحاول جعلهم غلاة مثله.

٦ــ يميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بذات الله، والاختيار في الأعمال. ومرتكب الكبيرة يعتبرونه في منزلة بين المنزلتين كما تقول المعتزلة.

٧ــ يخالفون الشيعة في زواج المتعة ويستنكرونه.

٨ــ يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس وفي جواز التقية إذا لزم الأمر([1]).

[1]) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، جـ١ ص٧٨ــ٧٩



٩ــ مصادر الاستدلال عندهم كتاب الله، ثم سنة رسول الله، ثم القياس ومنه الاستحسان والمصالح المرسلة ، ثم يجيء بعد ذلك العقل ، فما يقر العقل صحته وحسنه يكون مطلوباً وما يقر قبحه يكون منهياً عنه، وقد ظهر من بينهم علماء فطاحل أصبحوا من أهل السنة ، سلَفِيُو المنهج والعقيدة أمثال: ابن الوزير والإمام الصنعاني، والإمام الشوكاني([1]).

الفرقة الثالثة: الإمامية الاثنا عشرية

الشيعة الإمامية الاثنا عشرية هم الذين زعموا أن عليًا هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وقد أطلق عليهم الإمامية؛ لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثنى عشرية؛ لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم([2]).

الاثنا عشر إمامًا الذين يتخذهم الإمامية أئمة لهم يتسلسلون على النحو التالي:

١ــ علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يلقبونه بالمرتضى ــ رابع الخلفاء الراشدين، وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد مات غيلةً حينما أقدم الخارجي عبد الرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.

٢ــ الحسن بن علي رضي الله عنهما، ويلقبونه بالمجتبى (٣ ــ ٥٠هـ) .

٣ــ الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد (٤ ــ ٦١هـ) .

٤ــ علي زين العابدين بن الحسين (٣٨ ــ ٩٥ هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد.

٥ــ محمد الباقر بن علي زين العابدين (٥٧ ــ ١١٤هـ) ويلقبونه بالباقر.

٦ــ جعفر الصادق بن محمد الباقر (٨٣ ــ ١٤٨هـ) ويلقبونه بالصادق.

٧ــ موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٢٨ ــ ١٨٣هـ) ويلقبونه بالكاظم.

٨ــ علي الرضا بن موسى الكاظم (١٤٨ ــ ٢٠٣هـ) ويلقبونه بالرضى.

٩ــ محمد الجواد بن علي الرضا (١٩٥ ــ ٢٢٠هـ) ويلقبونه بالتقي.

---

[1]) المصدر السابقن جــ١ ص٨٠

[2]) المصدر السابق، جــ١ ص٥١



١٠ــ علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢ ــ ٢٥٤هــ) ويلقبونه بالنقي.

١١ــ الحسن العسكري بن علي عبد الهادي (٢٣٢ ــ ٢٦٠هــ) ويلقبونه بالزكي.

١٢ــ محمد المهدي بن الحسن العسكري (٢٥٦هــ ــ ...) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر. يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سردابًا في دار أبيه بِسُرَّ مَنْ رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سِنّه وقت اختفائه فقيل أربع سنوات وقيل ثماني سنوات، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة، ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم)([1]).

الأفكار والمعتقدات

١ــ الإمامة: وتكون بالنص، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف.

٢ــ يستدلون على ذلك بأن النبي ﷺ قد نص على إمامة علي من بعده نصًّا ظاهرًا.

٣ــ العصمة: كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.

٤ــ العلم اللدني: كل إمام من الأئمة أُودع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علمًا لدنيًّا ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

٥ــ خوارق العادات: يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة.

---

[1] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، جــ١ ص٥١ــ٥٢

٦ــ الغيبة: يرون أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعًا، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه، كما زعموا، وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى، وهذا مــن أساطيرهم.

٧ــ الرجعة: يعتقدون أن الحسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج

٨ــ التقية : وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمترلة من ترك الصلاة

٩ــ المتعة: يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات([1]).

الفرقة الرابعة: الإمامية الإسماعيلية

بعد ثاني أكبر وأشهر فرقة شيعية بعد الاثنى عشرية وسموا كذلك نسبة إلي إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق الذي يعتقدون أن الإمامة انتقلت إليه وإلي نسله من بعده، وليس لأخيه موسي الكاظم الذي يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن الإمامة انتقلت إليه وإلي نسله من أبيهما الإمام جعفر الصادق، وتسمَّي هذه الفرقة بــ " الباطنية "؛ لأنهم يعتمدون السرية والكتمان منهجًا لهم ويستخفون بأعمالهم من الناس، ويصح عندهم أن يكون الإمام مستورًا، فهم لا يكشفون عن أئمتهم ولا آرائهم ومعتقداتهم ، كما أنهم يقولون بأن للقرآن ظاهرًا وباطنًا ، وأن الأئمة اختصهم الله بعلم الباطن ويقومون بتأويل الكثير من ألفاظ القرآن الكريم تأويلات غريبة لا تتفق مع العقل والمنطق ولا مع دلالات اللغة العربية ولا سياق الآية وسبب نزولها([2]).

---

[1]) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، جـــ١ ص٥٤

[2]) الدكتور فتحي لاشين، فرق الشيعة وأهم أفكارها وعقائدها، ص١٥



الفرقة الخامسة النصيرية

أتباع محمد بن نصير، ويشتهرون بالعلويين، وهم طائفة تسكن الشام، ويقال أنهم حكام سوريا الآن ويدعون الانتساب إلي الاثنى عشرية، ولكنهم أقرب إلي فرق الغلاة الإسماعيلية فهم يعتقدون أن آل بيت عليّ أوتوا المعرفة المطلقة، وأن عليًّا لم يمت، وأنه إله أو قريب من الإله، وأنه سيرجع إلي الدنيا وأن للشريعة ظاهرًا وباطنًا ،وأن إمام العصر هو الذي أشرق عليه النور الإلهي بعلم أسرار الشريعة باطنها وظاهرها([1]).

---

[1]) الدكتور فتحي لاشين، فرق الشيعة وأهم أفكارها وعقائدها، ص١٦





المطلب الرابع: موقف الشيعة من الأحاديث النبوية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومع هذا يردون ــ أي الشيعة الروافض ــ أحاديث رسول الله ﷺ الثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخاري ومسلم ويرون أن شعر شعراء الرافضة: مثل الحميري وكوشيار الديلمي وعمارة اليمني خيرا من أحاديث البخاري ومسلم، وقد رأينا في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي ﷺ وصحابته وقرابته أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل، وقال أيضاً ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبا ولا أكثر تصديقا للكذب وتكذيبا للصدق منهم([1]).

[1]) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، جـ٢٨ ص٤٧٩ــ٤٨٢



المطلب الخامس: أقوال علماء أهل السنة في الشيعة الروافض

لقد حذر علماء الإسلام من الشيعة الرافضة أشد ما يكون التحذير، وسأذكر بعضاً من هذه الأقوال:

أخرج اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة بسنده إلى عبد الرحمن بن مالك بن مغول، عن أبيه، قال: قال الشعبي: يا مالك، لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيدا أو أن يملؤوا بيتي ذهبا على أن أكذب لهم على علي لفعلوا، ولكن والله لا كذبت عليه أبدا، يا مالك، إنني قد درست الأهواء كلها، فلم أر قوما هم أحمق من الخشبية، لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا، ولو كانوا من الطير لكانوا رخما، وقال: أحذرك الأهواء المضلة، وشرها الرافضة، وذلك أن منهم يهود يغمصون الإسلام لتحيا ضلالتهم ....لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة من الله، ولكن مقتا لأهل الإسلام وطعنا عليهم فأحرقهم علي بن أبي طالب بالنار، ونفاهم من البلدان، منهم عبد الله بن سبإ، نفاه إلى ساباط، وعبد الله بن شباب نفاه إلى جازت، وأبو الكروش وابنه، وذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمارة إلا في آل علي، وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل حتى يخرج المسيح الدجال، أو يترل عيسى من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد حتى يخرج المهدي، ثم ينادي مناد من السماء، واليهود يؤخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم»، واليهود يولون عن القبلة شيئا، وكذلك الرافضة، واليهود تسدل أثوابها ، وكذلك الرافضة، وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قد سدل ثوبه فقمصه عليه، واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن، واليهود يستحلون دم كل مسلم، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون الطلاق ثلاثا شيئا، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرافضة، واليهود يبغضون جبريل، ويقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك صنف من الرافضة، يقولون: غلط بالوحي إلى محمد، وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟



قالوا: أصحاب موسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد، وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: حواري محمد، أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم، فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة، لا يثبت لهم قدم، ولا تقوم لهم راية، ولا تجتمع لهم كلمة، دعوتهم مدحوضة، وجمعهم متفرق، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله عز وجل ([1]).

وقال القاسم بن سلام: عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، وكذا فما رأيت أوسخ وسخا، ولا أقذر قذرا، ولا أضعف حجة، ولا أحمق من الرافضة([2]).

وقال أبو بكر بن عياش: لا أصلي على رافضي ولا حروري؛ لأن الرافضي يجعل عمر كافرًا، والحروري يجعل عليًا كافرًا، وهذا الأثر عن أبي بكر بن عياش بن سالم الأسدي، وهو ثقة عابد يقول: "لا أصلي على رافضي" والرافضي: هو المنسوب إلى مذهب الرافضة، والرافضة: هم الذين يكفرون الصحابة ويفسقونهم ويزعمون أنهم يحبون أهل البيت ويغلون ويعبدون أهل البيت([3]).

وسئل الإمام مالك عن الرافضة، فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم، فإنهم يكذبون، وقال أبو حاتم: حدثنا حرملة قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة، وقال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة، فإنهم يكذبون، وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكا يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينا، وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي، قاضي الكوفة، من أقران الثوري، وأبي حنيفة، وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه: أنا من الشيعة، وهذه شهادته فيهم([4]).

---

[1]) أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، جـ٨ ص ١٥٤٩

[2]) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال، كتاب السنة، جـ ٣ ص٤٩٩

[3]) أبي زمنين الراجحي، شرح الإبانة الصغرى، ص٢٩٢

[4]) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، جـ١ ص٦٠



وقال الإمام ابن حزم: وأما قولهم في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين إنما هي فرق حدث أولها بعد موت النبي ﷺ بخمس وعشرين سنة وكان مبدؤها إجابة من خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر([1]).

وقال السمعاني: واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية؛ لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما يليق بهم([2]).

وقال أبي يوسف القاضي، قال: لا أصلي خلف جهمي، ولا رافضي، ولا قدري([3]).

وقال الإمام البخاري: ما أبالي صليت خلف الجهمي الرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم([4]).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: الرافضة، إنما نقابلهم ببعض ما فعلوه بأمة محمد ﷺ: سلفها وخلفها؛ فإنهم عمدوا إلى خيار أهل الأرض من الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين، وإلى خيار أمة أخرجت للناس، فجعلوهم شرار الناس، وافتروا عليهم العظائم، وجعلوا حسناتهم سيئات، وجاءوا إلى شر من انتسب إلى الإسلام من أهل الأهواء وهم الرافضة بأصنافها: غاليها وإماميها وزيديها والله يعلم، وكفى بالله عليما، ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شر منهم: لا أجهل ولا أكذب، ولا أظلم، ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم([5]).

([1]) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، جـ٢ ص٦٥

([2]) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، ص٣٦٥

([3]) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، جـ٤ ص ٨٠٩

([4]) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، خلق أفعال العباد، ص٣٣

([5]) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، جـ٥ ص١٦٠

وقال ابن كثير عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ ﴿٢٩﴾﴾، ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله عليه في رواية عنه، بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية، و وافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك([1])، وقال القرطبي: لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحدا منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين([2]).

وقال مالك أيضاً رحمه الله: "إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء كان له أصحاب سوء ولو كان رجلا صالحا كان أصحابه صالحين([3])، وقال عبد الملك بن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا شديدا ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت([4]).

[1]) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تفسير القرآن العظيم، جـ٧ ص٣٣٨

[2]) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، جـ١٦ ص٢٩٧

[3]) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ص٥٨٠

[4]) المصدر السابق، ص٥٦٩



قال محمد بن يوسف الفريابي "وسئل عمن شتم أبا بكر قال: كافر قيل: فيصلى عليه؟ قال: لا وسأله: كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم ادفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته"، وقال أحمد بن يونس: "لو أن يهوديا ذبح شاة وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي و لم آكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام"، وكذلك قال أبو بكر بن هاني: "لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدرية كما لا تؤكل ذبيحة المرتد مع أنه تؤكل ذبيحة الكتابي لأن هؤلاء يقامون مقام المرتد وأهل الذمة يقرون على دينهم وتؤخذ منهم الجزية"، وكذلك قال عبد الله بن إدريس من أعيان أئمة الكوفة: "ليس لرافضي شفعة إلا لمسلم"، وقال فضيل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: "والله إن قتلك لقربة إلى الله وما امتنع من ذلك إلا بالجواز وفي رواية قال: رحمك الله قذفت إنما تقول هذا تمزح قال: لا والله ما هو بالمزاح ولكنه الجد قال: وسمعته يقول: لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم".([1]).

[1]) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ص٥٧٠



قال مصعب الزبيري وابن نافع دخل هارون المسجد فركع ثم أتى قبر النبي ﷺ ثم أتى مجلس مالك فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم قال لمالك هل لمن سب أصحاب رسول الله ﷺ في الفيء حق؟ قال لا ولا كرامة قال من أين قلت ذلك؟ قال قال الله: "ليغيظ بهم الكفار" وأحتج مرة أخرى، بقوله تعالى؛"للفقراء المهاجرين"، قال؛ فهم أصحاب رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه، وأنصاره الذين جاؤوا من بعده يقولون؛"ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين أمنوا ربنا أنك رؤوف رحيم"، فما عدا هؤلاء فلا حق لهم فيه)([1])، وقال ابن حجر الهيتمي: ومن هذه الآية أخذ الإمام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال: لأن الصحابة يغيظوهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر، وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله تعالى عنهما في قوله بكفرهم ووافقه أيضا جماعه من الأئمة([2]).

وقال أبو بكر المروذي،: سألت أبا عبد الله عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أرآه على الإسلام، وقال عبد الملك بن عبد الحميد،: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قال: "من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض، ثم قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين "([3]).

---

[1]) أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، جـ٢ ص٤٦

[2]) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، جـ٢ص٦٠٧

[3]) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، السنة، جـ٣ ص٤٩٣

وقال قتيبة الدينوري: غلو الرافضة في حب علي وتقديمه على ما قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه وادعاءهم له شركة النبي ﷺ في نبوته، وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الأقاويل والأمور السرية التي جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة([1]).

وقال أبو حامد محمد المقدسي بعد حديثه عن فرق الرافضة وعقائدهم: لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح ، وعناد مع جهل قبيح ، لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام([2]).

وقال الشيخ طاهر البخاري من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله في الخلاصة: الرافضي إذا كان يسب الشيخين ويلعنهما فهو كافر([3]).

وقال أبو زرعة الرازي من أجلّ شيوخ مسلم: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاعلم أنه زنديق، وذلك لأن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به الرسول حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة، فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة([4]).

وقال ابن بطة: وأما الرافضة فأشد الناس اختلافا وتباينا وتطاعنا، فكل واحد منهم يختار مذهبا لنفسه يلعن من خالفه عليه , ويكفر من لم يتبعه، وكلهم يقول: إنه لا صلاة، ولا صيام، ولا جهاد، ولا جمعة، ولا عيدين، ولا نكاح، ولا طلاق، ولا بيع، ولا شراء إلا بإمام، وإنه من لا إمام له فلا دين له، ومن لم يعرف إمامه فلا دين له([5]).

---

[1]) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، ص٥٤

[2]) أبو حامد محمد المقدسي، رسالة في الرد على الرافضة ص ٢٠٠

[3]) زين العابدين بن يوسف بن محمد بن زين العابدين، مختصر اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة، ص١٤

[4]) زين العابدين بن يوسف بن محمد بن زين العابدين، مختصر اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة، ص١٥

[5]) أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة، الإبانة الكبرى، جـ٢ ص٥٥٦



وقال ابن الجوزي: وغلو الرافضة في حب علي –رضي الله عنه–، حملهم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله، أكثرها تشينه وتؤذيه ... ولهم مذاهب في الفقه ابتدعوها، وخرافات تُخالف الاجماع ... في مسائل كثيرة يطول ذكرها خرقوا فيها الإجماع، وسوّل لهم إبليس وضعها على وجه لا يستندون فيه إلى أثر ولا قياس، بل إلى الواقعات، ومقابح الرافضة أكثر من أن تحصى([١]).

وقال أبي بكر بن العربي: ما رضيت النصارى واليهود في اصحاب موسى وعيسى ما رضيت الروافض في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل([٢]).

وقال ابن القيم: وأخرج الروافض الإلحاد والكفر، والقدح فى سادات الصحابة وحزب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وأوليائه وأنصاره، فى قالب محبة أهل البيت، والتعصب لهم، وموالاتهم([٣]).

وقال ابن كثير في وصف حال الرافضة: ولكنهم طائفة مخذولة، وفرقة مرذولة، يتمسكون بالمتشابه، ويتركون الأمور المحكمة المقدرة عند أئمة الإسلام، من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعتبرين في سائر الأعصار والأمصار([٤]).

[١]) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تلبيس إبليس، ص٨٩

[٢]) محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، العواصم من القواصم، ص١٩٢

[٣])محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، جـ٢ ص٨١

[٤]) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، البداية والنهاية، جـ٥ ص٢٨٥



وقال محمد عبد الوهاب: انظر أيها المؤمن إلى سخافة رأي هؤلاء الأغبياء، يختلقون ما يرده بديهة العقل، وصراحة النقل. وقولهم هذا مستلزم تكذيب ما ثبت قطعاً في الآيات والأحاديث: من عدم رجوع الموتى إلى الدنيا فالمجادلة مع هؤلاء الحمر تُضيّع الوقت. لو كان لهم عقل لما تكلموا أي شئ يجعلهم مسخرة للصبيان ويمج كلامهم أسماع أهل الإيقان. لكن الله سلب عقولهم، وخذلهم في الوقيعة في خلص أوليائه لشقاوة سبقت لهم([1]).

وقال الإمام الشوكاني: واعلم أن لهذه الشنعة الرافضية، والبدعة الخبيثة ذيلاً هو أشر ذيل، وويلاً هو أقبح ويل، وهو أنهم لما علموا أن الكتاب والسنة يناديان عليهم بالخسارة والبوار بأعلى صوت، عادوا السنة المطهرة، وقدحوا فيها وفي أهلها بعد قدحهم في الصحابة –رضي الله عنهم–، وجعلوا المتمسك بها من أعداء أهل البيت، ومن المخالفين للشيعة لأهل البيت، فأبطلوا السنة بأسرها، وتمسكوا في مقابلها، وتعوضوا عنها بأكاذيب مفتراه، مشتملة على القدح المكذوب المفترى في الصحابة، وفي جميع الحاملين للسنة المهتدين بهديها العاملين بما فيها، الناشرين لها في الناس من التابعين وتابعيهم إلى هذه الغاية، وسَمُوْهم بالنصب، والبغض لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– وأولاده، فأبعد الله الرافضة وأقمأهم([2]).

قال علي بن سلطان القاري: وأما من سب أحدا من الصحابة، فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إذا اعتقد أنه مباح، كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم، أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة في فصل خطابهم فإنه كافر بالإجماع([3]).

---

[1]) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي،رسالة في الرد على الرافضة، ص٣٢

[2]) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، طر الولي على حديث الولي، ص٢٨٩

[3]) علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، شم العوارض في ذم الروافض، ص٢٨



وقال عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي ـ وهو يتحدث عن الرافضة ـ: ومن استكشف عن عقائدهم الخبيثة وما انطووا عليه، علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقق كفرهم لديه ورأى منهم كل أمر عجيب، واطلع على كل أمر غريب، وتيقن أنهم قد أنكروا الحسي، وخالفوا البديهي الأوّلي. ولا يخطر بالهم عتاب ولا يمر على أذهانهم عذاب أو عقاب. فإن جاءهم الباطل أحبوه ورضوه، وإذا جاءهم الحق كذبوه وردوه: {مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون} ولقد غشى على قلوبهم الران فلا يعون ولا يسمعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولقد تعنتوا بالفسق والعصيان في فروع الدين وأصوله، فصدق ظن إبليس فاتبعوه من دون الله ورسوله. فيا ويلهم من تضييعهم الإسلام ويا خسارتهم مما وقعوا فيه من حيرة الشبه والأوهام. فلو التفت إلى ما هم عليه في هذا الزمان، لوجدتهم في صريح من الضلال والخسران، لأنهم إلى الحق لا يلتفتون، ولا بمثل ذلك يعبأون، بل هم بالدين يستهزئون، ولو أنك ذكرت لهم شيئا من مثالبهم، وصرحت بشيء من عيوبهم، أخذتهم العزة بالإثم، وصار ذلك عندهم من أنكر المناكر، حيث إنهم قد فرحوا بما عندهم من الجهل، وما انطووا عليه من خبث السرائر، حتى كأنهم للدنيا خلقوا، فهم لها في جميع أحوالهم يعملون، وعلى دقائق شيء ونها بأفكارهم يغوصون، وبالمتاعب وتحمل المشاق فيها إلى الموت يترددون، لبئس ما كانوا يصنعون، فالاشتغال بعلومهم، ورد ما ادعوه في كتبهم من أصولهم وفروعهم، أولى ممن خالف أهل الحق بإعداد العدد، وأحق من هؤلاء بما نستمده من كل برهان وسند. كيف لا وهم قد وافقونا في لباسنا، وزاحمونا في أملاكنا، ونفثوا بسحرهم في أسلاكنا، بحيث ما ألقوه من الدسائس في عباراتهم، ويذهب على كثير من الناس ما يصدر عنهم من لحن القول في محاوراتهم، حتى أن كثيرا منهم يبرأ من بدعته، ويلتزم ما التزمه أهل السنة في طريقته، بحيث تخفى حاله على كل أحد، ولا يتبين أمره إلا لمن عرف ونفذ، فيتوصل بذلك إلى شبه



ودسائس يلقيها في كلامه لجل إضلال مخاطبه من حيث لا يشعر بمقصوده ولا يدرى بمرامه([1]).

وقال القحطاني في نونيته:

الروافضَ شرٌّمن وطيءَ الحَصَى   من كلِّ إنسٍ ناطقٍ أو جانِ

مدحوا النّبيَ وخونوا أصحابه   ورموُهمُ بالظلمِ والعدوانِ

حبّوا قرابتهَ وسبَّوا صحبه   جدلان عند الله منتقضانِ

وقال الإمام محمد العتبي الأندلسي: فإن شتم أحدا من أصحاب النبي – عَلَيْهِ السَّلَامُ – أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عليا أو معاوية أو عمرو بن العاص؟ فقال: أما إذا شتمهم، وقال: إنهم كانوا على كفر وضلال قتل، وإن شتمهم بغير هذا كما يشتم الناس رأيت أن ينكل نكالا شديدا([2]).

قال الإمام الغزالي: ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء، ونقلوا عن علي – رضي الله عنه – أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدا الله في شيء كما بدا له في إسماعيل أي في أمره بذبحه. وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغير([3]).

[1]) شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، مختصر التحفة الأثني عشرية، ص٣٠٠

[2]) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل، جـ١٦ ص٤٢٠

[3]) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى، ص٨٨



وقال أبو إسحاق الشاطبي: من أحبهم ــ أي الصحابة ــ فقد أحب النبي –صلى الله عليه وسلم– ومن أبغضهم فقد أبغض النبي –عليه الصلاة والسلام([1]).

وقال أبي زكريا يحيى الصوفي: اللهم العن الشيعة، ومغيري الشريعة([2]).

وقال محمد الخضر التونسي: ويلحق بالكفر معاصي إذا ارتكبت كانت كفراً؛ كتكفير الصحابة جملة؛ لأنه يقتضي إبطال الشريعة كلها، فهم رواتها، وعنهم أخذت([3]).

قال العلامة محمود شكري الألوسي: وقد زعم الروافض أن جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلا من استثني قد ظلموا ولَعَمْرِي أن كفرهم أشهر من كفر إبليس، وبغضهم للصحابة –رضي الله عنهم– لا يخفيه تدليس ولا تلبيس([4]).

وقال ابن باز: وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة وكل فرقة لديها أنواع من البدع، وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثني عشرية لكثرة الدعاة إليها ولما فيها من الشرك الأكبر كالاستغاثة بأهل البيت واعتقاد أنهم يعلمون الغيب ولا سيما الأئمة الاثني عشر حسب زعمهم ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما نسأل الله السلامة مما هم عليه من الباطل([5]).

وقال ابن عثيمين: الرافضة الذين تشيعوا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين –رضي الله عنهم جميعا– تشيعا مفرطا في الغلو لا يرضاه علي بن أبي طالب ولا غيره من أئمة الهدى، كما جفوا غيره من الخلفاء جفاء مفرطا، ولا سيما الخليفتان أبو بكر وعمر –رضي الله عنهما– فقد قالوا فيهما شيئا لم يقله فيهما أحد من فرق الأمة([6]).

---

[1]) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، الموافقات، جـ٤ ص٤٦٢

[2]) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، جـ٤ ص٢٥٠

[3]) الإمام محمد الخضر حسين، موسوعة الأعمال الكاملة، جـ٢ ص٦٢

[4]) محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي، صب العذاب على من سب الأصحاب، ص٣٧٨

[5]) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى ومقالات، جـ٤ ص٤٣٩

[6]) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل، جـ٣ ص٥٥

وقال محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ: الرافضة الآن، فحالهم أقبح وأشنع، لأنهم أضافوا إلى ذلك: الغلو في الأولياء، والصالحين من أهل البيت وغيرهم، واعتقدوا فيهم النفع والضر، في الشدة والرخاء، ويرون أن ذلك قربة تقربهم إلى الله، ودين يدينون به؛ فمن توقف في كفرهم والحالة هذه، وارتاب فيه، فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رمسه([1]).

وقال محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف مفتي الديار السعودية: وهؤلاء الروافض قد ارتكبوا بهذا الصنيع عدة جرائم شنيعة، منها الاستهزاء بأفاضل الصحابة رضوان الله عليهم، وسبهم ولعنهم، وهذا يدل على خبثهم وشدة عداوتهم للاسلام والمسلمين، فيجب على المسلمين أَن يغاروا لأَفاضل أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأَن يقدموا على هؤلاء الروافض قيام صدق لله تعالى، ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة، ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ([2]).

[1]) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جـ٨ ص٤٥٠

[2]) محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، فتاوى ورسائل، جـ١ ص٢٤٩


تم بحمد الله